مجلة الروائز
ISSN: 2602-5914
المجلد:05 xx العدد: 01 (السنة: 2021) ص ص: [128-137]

التنمر المدرسي ...أسباب و حلول.

Bullying school ... reasons and solutions

منال ثلايجية *

جامعة باجي مختار –عنابة- manelthelaidjia@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2020/11/07 **تاريخ القبول: 2020/12/30**

ملخص:
التنمّر هو ظاهرة عدوانيّة وغير مرغوب بها تنطوي على مُمارسة العنف والسلوك العدواني من قبل فردٍ أو مجموعة أفراد نحو غيرهم، وتنتشر هذه الظاهرة بشكلٍ أكبر بين طلّاب المدارس، وهو ما يسمى بالتنمر المدرسي الذي عرف بالطاعون الصامت الذي يهدد الكيان التربوي وسنحاول في هذا المقال إلقاء الضوء على هذه الظاهرة أسبابها ،لأشكالها ،عناصرها و أخيرا كيفية علاجها .
الكلمات المفتاحية: التنمر المدرسي؛ المتنمر؛ المتنمر عليه.

Abstract:
Bullying is an aggressive and undesirable phenomenon involving violence and aggressive behavior by an individual or group of individuals towards others. This phenomenon is more widespread among school students, which is called the school bullying known as the silent plague that threatens the educational entity and we will try in this article To shed light on this phenomenon causes, forms, elements and finally how to treat them
Keywords: Bullying school; bully; bullying it.

* المؤلف المرسل

مقدمة:

لم يعد الاهتمام بالمشكلات الطلابية ترفا تربويا ،إنما هناك حاجة ملحة وماسة لدراسة المشكلات الطلابية والتكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة ،وبشكل خاص في مرحلتي الطفولة والمراهقة .فالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والتكنولوجية المتغيرة، اضافة إلى الأحداث الأخرى المتسارعة أدت إلى زيادة صعوبة الحياة وتعقيداتها، وإلى ظهور العديد من المشكلات على كافة الأصعدة ، ومنها المشكلات المتعلقة في سلوكات الطلبة غير المرغوبة، والتي تحدث عادة في غياب الرقابة المدرسية والأسرية.

ومن المشاكل التي تحدث في الخفاء والتي تؤثر سلبا على أبنائنا الأطفال والمراهقين ما يسمى بسلوك التنمر(الاستقواء)،حيث بينت دراسة(سهير،**1997**،) التي حاولت الكشف عن تأثير أفلام العنف على اتجاه الشباب المصري نحو العنف، أنه توجد علاقة ارتباطية بين معدل التعرّض للعنف من الأفلام و اتجاهات الشباب نحوه، كما أثبتت الدراسة أن الذكور أكثر ميلا للعنف من الإناث(.أحمد رشيد،**2007**) بالإضافة إلى ذلك فقد تمكنت الدراسة من تحديد الأماكن التي تكثر فيها سلوكات التنمر، حيث احتلت دو ا رت المياه و خارج المدرسة الصدارة بنسبة **83.3%** تلتها الساحة بنسبة **% 75** ، في الممرات بنسبة **% 67** .وهذه الأماكن عموما تقل فيها الرقابة ويكثر فيها عدد التلاميذ،ما يجعلها أرضية خصبة لارتكاب هذه السلوكات بعيدا عن نظر الحراس والمعلمين.في حين تقل هذه السلوكات في المخابر أو القسم ، بسبب انعدام الشروط الآنفة الذكر.وهذه النتيجة يؤكّدها تقرير مركز **sos** (**violence scolaire**)الذي حوصل دراسته في نتائج أهمها:أن سلوكات التنمر تكثر في المؤسسات التي تضم أكثر من **1000** تلميذ، والتي تقع غالبا في مناطق حساسة مثل الساحة ،أو الرواق ،و بشكل أقل في القسم(موقع أنترنت) والذي يؤثر على الطالب نفسه في جميع المجالات وعلى زملائه ومن ثم على النظام المدرسي بشكل عام، وقد أصبحت هذه الظاهرة أكثر شيوعا في ظل عصر العولمة، والانفجار المعرفي وثورة الاتصالات والمعلومات، الأمر الذي يحتم علينا مختصين وباحثني، ومعلمين ومربين وأولياء أمور أن نهتم بهذه الظاهرة و التي عدُّت من المشكلات الخطيرة التي تُهدِّد سلامة البيئة المدرسية، كما تدعّم دراسة (عيسوي**2007**،) حول سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية هذه النتيجة، حيث أثبتت أن أكثر أنواع العنف شيوعا بين التلاميذ هي :الضرب باليد بنسبة)**% 69.4** (،السب و القذف بنسبة) **% 61.2**(عيسوي**2007**،) ؛ وفي دراسة أجراها مركز الإحصاء التربوي الأمريكي **1997** أظهرت النتائج أن حوادث الاعتداء الجسدي تصدّرت القائمة بنسبة77 **%**(أحمد رشيد، مرجع سابق.) ولا تلاقي الاهتمام الأمثل في المجتمعات العربية؛ سواء من حيث انتشار هذه المشكلة أو توافر إحصائيات حول ممارستها في المدارس، فهي مشكلة متنامية في العديد من دول العالم، وهي من المشكلات السلوكية التي لا يكاد يخلو مجتمع منها، حتى في أوساط الطلاب ذوي صعوبات التعلم.

وتُشير الإحصائيات الدولية إلى أنَّ مُعدَّل انتشار التنمر في المدارس يتراوح ما بين 10 و15%، وأن معدل ضحايا التنمر يختلف من بلد لآخر؛ ففي اليابان يبلغ ضحايا التنمر 22% في المدارس الابتدائية، و13% في المدارس المتوسطة، و6% بين طلاب المدارس الثانوية، بينما يبلغ عدد الضحايا في مدارس إنجلترا بشكل عام حوالي 20% تقريبًا. وبشكل مُماثل، صنفت بعض الدراسات الأطفال إلى مُتنمِّرين وضحايا، إلا أنَّهم أشاروا إلى أنه من الممكن أن يتحوَّل المتنمر إلى ضحية في أوقات أخرى؛ مما يُساعد على ارتفاع نسب انتشار ظاهرة التنمر, و في مايلي سنحاول إلقاء الضوء على هذه الظاهرة ,أسبابها وعلاجها .

و من هنا نطرح التساؤل ما هو التنمر المدرسي ؟ما هي أسبابه ؟ عناصره ؟كيفية علاجه؟

1.تعريف التنمر:

ظهر مفهوم التنمّر في التسعينيات، واعتبر تحديا حقيقيا في مختلف المجالات(السياسية ،التربوية، والاجتماعية)،وتم التعبير عنه بعدة مصطلحات منها :البلطجة، الاستفساد، و الاستقواء ،في محاولة للجهر بخطورة هذا النوع من العنف.

1.1التنمر لغة :

ورد في لسان العرب لابن منظور في المجلّد الخامس:يقال للرجل السيئ الخلق قد نمر وتنمّر ونمّر وجهه ،أي غيّره وعبسه. وتنمّر له أي تغيّر وتنكّر وأوعده، لأن النمر لا تلقاه أبدا إلا غضبانا .قال ابن بري :معنى تنمّروا، تنكّروا لعدوّهم،و أصله من النمر لأنه من أمكر السّباع و أخبثها.

والتنمر (**incivilité**) مشتق من اللاتينية (**civilita**) **s**ويعني اجتماعي ،متحضّر ،بينما (**incivilité**) تعني نقص التحضر، بمعنى هو سلوك لا يحترم قواعد الحياة في المجتمع مثل :احترام الغير، النظام العام الأدب، أي كل ما ننتظره من شخص متحضر(**hachette** ، **1992**)

2.1التنمر اصطلاحا - :

تناولت أولى الإسهامات في دراسة التنمر، المفهوم تحت مصطلح الصّعلكة (**Mobbing**) ، حيث شاع استخدامه في البلدان الاسكندينافية ويقصد به :قيام تلميذ أو أكثر بمضايقة و إيذاء تلميذ آخر إيذاء متكرر ،عن طريق ممارسة بعض السلوكات السلبية عليه.

تعريف دان ألويس: يعتبر دان ألويس النرويجي – (**Dan Olweus**) الأب المؤسس للأبحاث حول التنمر في المدارس . و يعرف ألويس التنمر المدرسي بأنه أفعال سلبية متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذ آخر، تتم بصورة متكررة وطوال الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات مثل: التهديد، التوبيخ، الإغاظة والشتائم، كما يمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب والدفع والركل ، أو حتى بدون استخدام الكلمات أو التعرض الجسدي مثل التكشير بالوجه أو الإشارات غير اللائقة، بقصد وتعمد عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته. وحسب ألويس فلا يمكن الحديث عن التنمر إلا في حالة عدم التوازن في الطاقة أو القوة (علاقة قوة غير متماثلة)؛ أي في حالة وجود صعوبة الدفاع عن النفس ، أما حينما ينشأ خلاف بين طالبين متساويين تقريبا من ناحية القوة الجسدية والطاقة النفسية ، فإن ذلك لا يسمى تنمرًا ، وكذلك الحال بالنسبة لحالات الإثارة والمزاح بين الأصدقاء ، غير أن المزاح الثقيل المتكرر، مع سوء النية واستمراره بالرغم من ظهور علامات الضيق والاعتراض لدى الطالب الذي يتعرض له، يدخل ضمن دائرة التنمر.

ويعرف التنمر كذلك بأنه":إساءة استخدام القوة الحقيقية أو المدركة بين التلاميذ داخل المدرسة ،ويحدث ذلك بصورة مستمرة ومتكررة بغرض السيطرة على الآخرين("عبد العظيم حسين،**2007**)

فالتنمر إذن سلوك سلبي ناتج عن سوء فهم القوة وسوء استخدامها بين جماعة.

أما **Rigby** فقد تناول التنمر باسم المشاغبة، حيث عرفها كما يلي":المشاغبة هي الرغبة في الإيذاء +أفعال مؤذية+عدم توازن القوة +تكر ا ر + استخدام غير عادل للقوة+ استمتاع واضح لدى المشاغب من خلال كونه يقهر الضحية ويسيطر عليها(."عبد العظيم حسين،**2007**) بينما(هوفر و أوليفر، **Hoover &Oliver**،) **1994**فقد عرفا التنمر بأنه":عبارة عن الإساءة التي يوجهها فرد أو أكثر بشكل متكرر نحو فرد آخر، سواء كانت الإساءة جسمية أو نفسية وأن ضحايا المشاغبة يعتبرون

مسؤولين عن حدوث المشاغبة لهم، فالطلاب الضحايا يكونون ضعافا جسميا وغير قادرين على القيام بهجوم مضاد على المشاغب("عبد العظيم حسين، مرجع سابق.)

من خلال التعاريف السابقة للتنمر نرى أنه سلوك مقصود لإلحاق الأذى الجسمي أو اللفظي أو النفسي أو الجنسي ويحصل من طرف قوي مسيطر تجاه فرد ضعيف، لا يتوقع أن يرد الاعتداء عن نفسه، ولا يبادل القوة بالقوة، وكذلك لا يبلغ عن حادثة الاستقواء للراشدين من حوله، وهذا هو سرّ التنمر على الضحية .

2.أشكال التنمر:

هناك عدة أشكال التنمر يمكن عرضها كما يلي:

1.2االتنمر الجسمي :كالضرب أو الصفع، أو القرص، أو الرفس أو الإيقاع أرضاً، أو السحب، أو إجباره على فعل شيء.

2.2 التنمر اللفظي:السب والشتم واللعن، أو الإثارة، أو التهديد، أو التعنيف، أو الإشاعات الكاذبة، أو إعطاء ألقاب ومسميات

للفرد، أو إعطاء تسمية عرقية.

3.2التنمر الجنسي :استخدام أسماء جنسية وينادى بها، أو كلمات قذرة، أو لمس، أو تهديد بالممارسة.

4.2التنمر العاطفي والنفسي :المضايقة والتهديد والتخويف والإذلال والرفض من الجماعة.

5.2 التنمر في العلاقات الاجتماعية: منع بعض الأفراد من ممارسة بعض الأنشطة بإقصائهم أو رفض صداقتهم أو نشر شائعا ت عن آخرين.

6.2 التنمر على الممتلكات :أخذ أشياء الآخرين والتصرف فيها عنهم أو عدم إرجاعها أو إتلافها

وهنا لابد من القول إن هذه الأشكال السابقة قد ترتبط معاً فقد يرتبط الشكل اللفظي مع الجسدي أو الجسدي مع الاجتماعي أو غيرها(.فيلد،**2004**)

كما يمكن أن يكون التنمر اليوم أكثر تطوراً من خلال الوسائل الحديثة كالانترنت مثل :إرسال رسائل عن طريق البريد الالكتروني،أو الهاتف الخلوي، أونشر إشاعات على صفحات الإنترنت، وهذا يعطي مساحة إضافية للاستقواء (**Dickerson, 2005**)

من هنا نلاحظ أن للتنمر أشكالا كثيرة، ويعتمد على البيئة التي يحدث فيها السلوك، فبعض اشكال االتنمر تحدث في المدرسة**Bullying School**أو في مراكز الإصلاح، وبعضها يحدث في بيئة العمل **Bullying Workplace**، كام أن بعض اشكاله لا تحتاج إلى التكرار لكي تكون تنمرا خاصة التنمر الجنسي .هذا وتختلف كلمة تنمر من بلد إلى آخر، حيث تلعب الفروق الثقافية دوراً مهامً في تعريف المفهوم وأشكاله والنظر إليه، كما أن نظام المدارس مختلف وكذلك دخول الطلبة الصف الأول، وكذلك أن أدوات قياس وتقدير التنمر مختلفة فهي تارة ترشيحات الأقران، أو تقارير المعلمين وملاحظاتهم أو الاستبيانات، أو التقارير الذاتية .كما تختلف النظرة للفترة التي يتعرض فيها الطفل للتنمر. (**Wolke et al**,2002)

3.أسباب التنمر :

هناك العديد من العوامل المتداخلة التي تجعل الطالب يجنح إلى سلوك التنمر، و التي نوردها مصنفة فيما يلي:

*عوامل بيولوجية :فالطلبة المتنمرون يتميزون بقوة جسمية تجعلهم يتفوقون على ضحاياهم ،إلى جانب الاستعدادات الو ا رثية لديهم.

*عوامل نفسية:حيث أن المتنمرين تكون لديهم عدوانية واندفاعية تجاه الآخرين ،إلى جانب الرغبة في السيطرة واستع ا رض القوة.

*عوامل معرفية :يعبر عنها بكون المتنمرين":تكون لديهم بعض التحريفات المعرفية في أنماط تفكيرهم ،مما يجعلهم يميلون إلى الاعتقاد بشكل خاطئ بأن الآخرين لديهم نوايا ومقاصد عدوانية تجاههم. (1987,**Dodge &Cole**)

***عوامل أسرية :والتي تصنف ضمن أخطر العوامل التي تولد سلوك التنمر، من بينها نجد:**

المشاكل الأسرية . التنشئة الأسرية الخاطئة:التي تعتمد على العقاب البدني القاسي، واهانة الأطفال واهمالهم وتشجيعهم على العنف ... انعدام التواصل بين الآباء والأبناء.

وفي هذا السياق يشير **D .Olweus** إلى أن" نقص الدفء والمشاركة الوالدية في الأسرة تزيد من خطورة تنمر الطفل وعدوانيته**(1983 ,Olweus .D)**

كمايؤكد **Farrington:** أن هناك عوامل أسرية هامة تعد مؤشرا لسلوك التنمر، وهي الإهمال والقسوة والتذبذب في المعاملة**(1993 ,Farrington)**

*عوامل اجتماعية:للمتنمر مكانة اجتماعية وشعبية عالية بين أقرانه ،لأنهم يرون فيه القوة والقدرة على تحقيق مآربهم دون خوف أو تردد.وبالتالي يسعون دائما لإرضائه ودعمه ومساعدته عند الحاجة.

*عوامل مدرسية:وهي عديدة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

نقص الرقابة ، كثرة عدد التلاميذ، نوع المناخ الاجتماعي السائد في المدرسة.

4.أسباب الإذعان للمتنمر

:هناك العديد من العوامل التي تسهم في جعل بعض الطلاب ضحايا للتنمّر وهي كما يلي :

عوامل بيولوجية:أن يكون الضحية صغير السن ،ضعيف البنية مقارنة بالمتنمر.

عوامل نفسية:مثل الخجل، القلق، ليس للضحايا القدرة على المواجهة، يميلون إلى الانسحاب ،تقديرهم لذواتهم منخفض، يخافون الهروب هو وسيلتهم لحل الصراعات.

عوامل معرفية:حيث يشكل ضحية التنمر صورة سلبية عن ذاته وعن قدراته.وهو ما يعبر عنه **Olweus**بقوله أن":المخططات المعرفية لدى ضحايا التنمر تتضمن إع ا زءات سلبية عن الذات **(1996,Olweus)**

عوامل أسرية: مثل :الحماية الزائدة .إقناع الطفل بعدم قدرته على التصرف أو حماية نفسه.

عوامل اجتماعية:وهي عديدة مثل :نقص المهارات الاجتماعية، نقص العلاقات مع الأقران، نقص المكانة الاجتماعية ما يؤدي إلى الميل الى العزلة الاجتماعية والانسحاب والسلبية، نقص المهارات اللفظية مهارات التواصل ،وفي هذا السياق يشير **(Hazler)** إلى أن":المهارات اللفظية لدى ضحايا المشاغبة تستنفذ بسرعة خلال حوادث الضغوط المرتفعة،وأن قدرتهم تكون محدودة على التفاوض اللفظي وتهدئة الموقف،وأنهم غير قادرين على الدفاع عن أنفسهم ضد الاعتداءات اللفظية التي توجه إليهم**__(1991,Hazler)**

5.المشاركون في التنمر:

يمكن تصنيف الأفراد المشتركين في سلوك التنمر إلى ثلاث فئات:

1المتنمرون **Bullies :**

2الضحايا**Victims :**

3المتفرجون**Bystanders :**

وفيما يلي بعض المعلومات عن كل فئة:

1.5من هم المتنمرون ؟

أشار اوليز إلى خصائص الطلبة التنمرون بأنهم مهيمنون على الآخرين و يحبون الشعور بالقوة ولكنهم ودودون مع أصدقائهم .ويرى الباحثون أن الرغبة في القوة هي السبب في عملية التنمر وهذه الرغبة تعززت من خلال الأفكار والشائعات حول الاستقواء وأدوار المؤسسات الإعلامية والأفلام التي تصور قدرات البطل ومهاراته العالية. ومن سامتهم كذلك القسوة، ولديهم أفكار لا عقلانية **, 2005) Roberts,)**

ويرى ستيون وماهي **Stewin &Mah** أن القوة هي السمة الأبرز لدى الأطفال المستقوين والسيطرة والرغبة في القوة والظهور بها هي من صفاتهم.

ودرس وايت لوك **WhiteLock** الخصائص التي تميز المستقوين, وكذلك الضحايا في المدرسة الأساسية من خلال قائمة من الخصائص الشائعة عند المستقوين، مكونة من **70** خاصية طورها الباحثون في جامعة أوهايو، حيث وجد أن خصائص المستقوين هي السيطرة، وحدة المزاج، وقلة التعاطف مع الآخرين، وأن هناك **19** خاصية اشتركوا بها.

أن الطفل المستقوي هو الذي يضايق ،أو يخيف ،أو يهدد، او يؤذي الآخرين الذين لا يتمتعون بنفس درجة القوة التي يتمتع بها، وهو يخيف غيره من الأطفال في المدرسة ،ويجبرهم على فعل ما يريد بنبرته الصوتية العالية واستخدام التهديد . وعادة ما يستغل معظم الأطفال المستقوين خوف الضحية.وهم يسيطرون على الضحية من خلال حالة الخوف التي يضعونه فيها. ويقع الاعتداء عادةً في المدرسة ،في الصف ،أو في أي مكان يلتقي فيه الطالب كمجموعات مثل: ساحة المدرسة، وفي أماكن البيع والشراء، أو بالقرب من دورات المياه، أو الممرات المنعزلة، او غرف تبديل الملابس.

ويمكن أن يقع التنمر خارج المدرسة في طريق عودة الطفل للمنزل ،أو الملاعب أو في المواصلات العامة(فيلد , 2004.)

ويمكن القول إن المتنمرين لديهم ضعف في التعاطف مع الآخرين ويعانون من مشكلات عائلية ويشاهدون استقواء من قبل أفراد الأسرة الأب مثلاً يستقوي على الأم أو الأطفال ولدى البعض منهم اندفاع قهري والتصرف دون تفكير.

2.5من هم الضحايا ؟

هم أولئك الأطفال الذين يكافئون المستقوين مادياً أو عاطفياً عن طريق عدم الدفاع عن أنفسهم، أو إعطاء جزء من مصروفهم أو كله للمستقوين ويذعنون لطلبات المستقوين بسهولة و مهاراتهم الاجتماعية قليلة وضعيفة ولا يستخدمون المرح ،ولا يدخلون ولا ينضمون في جماعات اجتماعية أو صفية **2004) . (Sciarra,**وهم يتفادون بعض الأماكن ويغيبون عن المدرسة ومرافقها خاصة في حالة قلة الإشراف والمتابعة المدرسية، والميزة الأكبر أن المتنمرون يرونهم ضعفاء جسمياً، ولديهم عدد قليل من الأصدقاء**(2004, Wright)**وأن من سمات الطفل الضحية الحساسية العالية ،وسهولة إيقاع الأذى به، وهو يظهر ضيقه بمنتهى الوضوح. كما أنه في العادة قلق، وحذر، وخاضع، ومفتقر الى الحزم ،وأكثر هدوءاً، من غيره من الأطفال. ويتسم بعض الأطفال بالخجل في الوقت الذي يعاني فيه البعض الآخر الافتقار إلى الكفاءة الاجتماعية. إن عين ،ووجه ،وبشرة، ولغة، وجسد، وصوت، وكلمات الطفل الضحية تبدو وكأنها شاشة تلفاز.أي أنها تكشف على الملأ إحساسه بالخوف والغضب والألم والعجز.وفي الكثير

من الأحيان نجد هؤلاء الأطفال_ ولو لفترة قصرية_ ينكرون حاجتهم للحصول على مساعدة أو قد يرفضون الفكرة كلية (فيلد,**2004)**

3.5 من هم المتفرجون ؟

هم الذين يشاهدون ولا يشرتكون ،و لديهم شعور بالذنب بسبب فشلهم في التدخل، ولديهم خوف شديد، يطورون مشاعر بأنهم أقل قوة، يبدون مشوشين في أغلب الأحيان لا يعرفون الصح من الخطأ(**Sarzen ,2002)**ولديهم ضعف في الثقة بالنفس، واحترام ذات متدنٍ، و يشعرون بأنهم لكي يكونوا أكثر أمناً أن لا يعملوا شيئاً ويصنف دكريسون **dicker-son** المتفرجين إلى نوعين من الأفراد:

المتفرجون الرافضون للتنمر :وهم يلاحظون ويشاهدون دون تدخل منهم، ويفتقرون إلى الثقة بالنفس، ولديهم خوف من أن يكونوا ضحايا مستقبلاً، ولا يعرفون ما العمل.

2المتفرجون المشاركون في التنمر : وهم الذين يشاركون في التنمر بالهاتف أو لوم الضحية، أو المشاركة الفعلية. وما لا شك فيه أن المتفرجين يمكن أن يساهموا بإيجابية في منع الاستقواء المدرسي بعد تدريبهم وتحسين مهاراتهم الاجتماعية والشخصية **(2002, Hazler Carney)**

من خلال ما سبق يمكن القول إن ظاهرة الاستقواء تستوجب تعاوناً من الجميع الأهالي والمعلمين والطلبة .فاالتنمر منتشر كمشكلة عامة في البلدان المتقدمة وفي جميع الطبقات والمستويات الاقتصادية والاجتماعية لا ينحرص في بلد أو دين أو عرق معين فهو في بلدان كالسويد والولايات المتحدة واليابان واسرتاليا وكوريا، وكذلك في مجتمعات نامية أخرى، وللتنمر تأثيرات بعيدة المدى على الطلبة المتفرجين والمستقوين والضحايا والمجتمع لاحقاً.

6.مدى انتشار سلوكات التنمر في المؤ سسات التعليمية :

إذا كان التنمر يحدث باستمرار م ويعكّر صفو حياة الفرد الذي يتعرّض له، فإن دراسة هذا السّلوك المدمّر ومعرفة الأشخاص الذين يعانون منه ما ا زل لم ينل نصيبه من البحث و الدراسة في أوساطنا المدرسية، بعكس الأ وساط الغربية التي أثبتت أن هذا السلوك كثير الحدوث.فحسب الجمعية السيكولوجية الأمريكية هناك تقريبا بين **40 %** إلى **80 %** من الأطفال المتمدرسين قد مروا بتجربة من هذا النّوع خلال حياتهم التعلّمية ،بغض النظر عن المستوى الذي يدرسون فيه ،المكانة الاقتصادية والاجتماعية ،المحيط الذي يتواجدون فيه ،ديانتهم جنسهم أو توجّهاتهم الجنسية.فأغلب التلاميذ قد يواجهون سلوكات تنمرية في موقف ما من حياتهم الأكاديمية .وفيما يلي بعض الإحصائيات التي تبرز خطورة التنمر داخل الأقسام:

-بين **% 40-20** من التلاميذ يصرّحون بأنهم تعرّضوا لهذا السّلوك.

% 70 -من تلاميذ المدارس المتوسّطة والثانوية يتعرّضون للتنمّر في المؤسسة التعليمية.

-بين **% 12-7** من المتنمّرين متعوّدون على ذلك، وهم يشكّلون تهديدا واضحا.

-بين **% 15-5** من التلاميذ يتعرّضون للتنمّر باستمرار.

% 27 -من التلاميذ الذين يتعرّضون للتنمّر، ممن يرفضون المشاركة في ممارسات جنسية.

% 25 -من التلاميذ يشجّعون على سلوكات التنمّر، إذا لم تعط لهم تربية سليمة تشجّعهم على نهج سلوكات مضادة لها.

انطلاقا من هذه الاحصائيات المخيفة التي تبرز العدد المتزايد للتلاميذ ضحايا التنمّر، ينصح المهتمون والخبراء بضرورة وحاجة المعلّمين لمعرفة جوانب ومستويات التنمر وكذا الآثار التي يخلّفها على شخصية التلميذ أو نشاطه الدراسي **Agirdage et al) ، 2011)**

7. الآثار المترتبة عن التنمر :

يسرد لنا **Parsons** قصّة رجل في الأربعين من العمر لازال يعاني من آثار التنمّر التي واجهها عندما كان في سن العاشرة.حيث أن الرجل يواجه صعوبات نفسية تجعله يتردد في ركوب الحافلة للذهاب إلى مكان عمله أو رجوعا منه إلى البيت، لأنه كان قد تعرّض للاعتداء في الحافلة التي استقلّها في طريق عودته إلى البيت من المدرسة.ومن هذه

القصة لخّص لنا **Parsons** الآثار المترتّبة عن التنمّر وقسّمها إلى ما يلي:

*على المدى القصير:القلق، الغضب، الاكتئاب، تأخّر في النّشاطات المدرسية، احتمال الإقدام على إيذاء الذات بل وحتى الانتحار.

*على المدى الطويل:الخضوع لأحاسيس ومشاعر اللا أمن، انعدام الثقة بالآخرين، الإحساس واليقظة المفرطين، الشعور بالحاجة إلى الانتقام .هذا وقد بين **Parsons** أن التنمّر في المدرسة هو أحد الأسباب الرئيسية وراءإطلاق النار على لمتمدرسين حيث أن **% 71** من المهاجمين كانوا مدفوعين إلى ذلك لأنهم قد تعرّضوا إلى ضغوطات وملاحقات واعتداءات سابقة ،وهؤلاء الذين أطلقوا النار دون تمييز قد ماتوا أو انتحروا تاركين و ا رءهم أدلة تبيّن أنهم ضحايا التنمّر وعدد هؤلاء كثير. **(2005,Parsons)**

8. علاج التنمرالمدرسي :

كيف يمكن علاج ظاهرة التنمر؟ وكيف يمكن حماية أطفالنا من التنمر أو من التحول إلى متنمرين؟

•تقوية الوازع الديني للأفراد وتقوية العقيدة لديهم منذ الصغر، وزرع الأخلاق الإنسانية في قلوب الأطفال كالتسامح والمساواة والاحترام والمحبة والتواضع والتعاون ومساعدة الضعيف وغيرها.

•الحرص على تربية الأبناء في ظروف صحية بعيداً عن العنف والاستبداد.

•تعزيز عوامل الثقة بالنفس والكبرياء وقوة الشخصية لدى الأطفال.

•على المحطات التلفزيونية العمل على بث البرامج التعليمية والدينية والوثائقية الهادفة وتجنب البرامج العنيفة، وحتى إن لم تغير المحطات سياستها، على الأهل اختيار الإعلام المناسب لأطفالهم.

•بناء علاقة صداقة مع الأبناء منذ الصغر والتواصل الدائم معهم وترك باب الحوار مفتوحاً دائماً، لكي يشعروا بالراحة للجوء إلى الأهل.

•توفير الألعاب التي من هدفها تحسين القدرات العقلية لدى الأفراد والبعد عن الألعاب العنيفة.

•تدريب الأطفال على رياضات الدفاع عن النفس لتعزيز قوتهم البدنية والنفسية وثقتهم بأنفسهم، مع التأكيد بأن الهدف منها هو الدفاع عن النفس فقط وليس ممارسة القوة والعنف على الآخرين.

•متابعة السلوكيات المختلفة للأبناء في سن مبكرة والوقوف على السلوكيات الخاطئة ومعالجتها.

•مراقبة الأبناء على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والانتباه لأي علامات غير عادية.

•تجنب الفراغ واستثمار الطاقات والقدرات الخاصة للأفراد بالبرامج والأنشطة التي تعود عليهم بالنفع.

•الاستماع إلى المعلمين والمرشدين الاجتماعيين والنفسيين في المدارس والحرص على اللقاءات الدورية معهم والأخذ بآرائهم.

•الانتباه إلى أي علامة من علامات التنمر المذكورة سابقاً في حال ظهرت على الطفل والحديث معه على الفور بهدوء.

•عرض الشخص المتنمر أو الضحية على أخصائي نفسي أو اجتماعي.

•يتوجب على الحكومات وضع قوانين صارمة لمعاقبة ممارسي التنمر بكافة أشكاله.

•حماية حقوق الأفراد الممارس عليهم التنمر وتعويضهم عن الأضرار النفسية أو الجسدية التي تعرضوا لها.

•توفير مرشد اجتماعي في كل مدرسة مع تعزيز أهمية التواصل مع المرشد في حال التعرض لأي من أشكال العنف أو الأذى.

•على الحكومات ومنظمات حقوق الإنسان ومؤسسات حماية الأسرة والأطفال إطلاق حملات توعية لكافة الأعمار حول سلوك التنمر وأشكاله وطرق التعامل معه والوقاية منه وعلاجه

توصيات:

سوف نقدم مجموعة توصيات، في صورة خطوات بسيطة للمربين و الأولياء حول كيفية الوقاية من سلوكات التنمّر أو مواجهتها والتي نوردها فيما يلي:

- التواصل المستمر بين الآباء و المعلمين للتأكد من حسن تصرف أبنائهم ، و سلامة البيئة المدرسية التي يعيشون فيها.

- مناقشة الآباء الجادة لموضوع التنمر مع أبنائهم، كي يوعوهم بأخطار التنمر والآثار السلبية المترتبة عنه.

- إقناع الأبناء بأن التنمر محرم شرعا ، ومرفوض اجتماعيا .

- مراقبة الأبناء باستمرار، و محاولة إبعادهم عن مشاهدة العروض التلفزيونية العنيفة بما فيها أفلام الكرتون، إلى جانب ألعاب الفيديو.

- تجنيب الطفل مشاهد العنف داخل الأسرة ، سواء أكانت بين الوالدين أو بين الوالدين والأبناء، لأنها تصبح نماذج تطبيقية تطبع سلوك الطفل لاحقا.

- محاسبة الطفل و تحسيسه بذنبه إذا ثبت عليه ممارسة التنمر على غيره من الأطفال.

- التحدث مع الطفل باستمرار للتعرف على الصعوبات و المشاكل التي يعانيها داخل المدرسة أو خارجها.

- عمل الأولياء على إيجاد حلول ناجعة لتوطيد العلاقة وتحسينها بين أبنائهم وغيرهم من الأطفال، سواء أكانوا مذنبين أو ضحايا التنمر.

المراجع

قائمة المراجع العربية :

أحمد حويتي ، (**2004**)،العنف المدرسي، مجلة الفكر الشرطي، الإدارة العامة لشرطة الشّارقة ،المجلد **12** العدد**4** .

أحمد رشيد عبد الرحيم زيادة (2007)،العنف المدرسي بين النظرية و التطبيق، مؤسسة الوراق للنشر ولتوزيع، الأردن.

عبد العظيم حسين،(**2007**)،سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي ، دار الجامعة الجديدة ،الإسكندرية.

قائمة المراجع الاجنبية :

Agirdage,D.Demanet,J.Van Houtte,M.Van Avermaet,P(2011), ethnic school composition and peervictimization :a focus on the interethnic school demote. International journal of intercultural relations

Aluedes, Oyaziwo.(2006). Bullying in School: A Form of Child Abuse in School. Educational Research Quaterly

Dikerson, D. (2005). Cyber Bullies on Camps. Retrieved October 5 2006, from the htt://www.unicef.org.violence.

Dodge&cole,(1987)war,violence and children in Uganda,oslo,Norwegian Paris. university press,oxford

Farrington,(1993)understanding and preventing bullying,a review of research,vol17,Chicago

Hazler, R; Carney, J. (2002). Empowering Peer to Prevent

Hachette,le dictionnaire du français,ed.ENAG,Alger,1992.

Olweus,(1983)Bullying at school and later criminality,findings from three Swedish community samples of males,wileyonleine library.

Parsons,L(2005)Bullied teacher,Bullied students:How to recognize the bulyingculture in your school,and what to do about it?A.P.A.org.uk.

Roberts, W. (2005). Bullying From Both Sides: Strategic Intervention for Working With Bullies & Victims. Crowin Press.

Sarzen, J. (2002). Bullies and their Victims: Identification and Intervention. UN Published Master Thesis, (University of Wisconsin - State).

Wolke, D ; Sarah, W ; Stanford, K & Schulzs (2002). Bullying and Victimization of Primary School Children in England and German: Prevalence and School Factors. *British Journal of Psychology*, 92,673 - 696, Retrieved October 5, 2006